

النزاع

أوب علم المجتمع

امتوا

من والأمان

ربيع الأنور ١٣٦٤

آذار ١٩٤٥



الجزء السادس

الغنى ٥٠ ق. س.

قبة ١٢ جزءاً (٥٠٠) ق. س. مطبعة طباطبائي * حلب

الى القارىء !

تمر الأيام تلو الأيام ، وأنت ياسيدي القارىء ، واقف إلى جانب الراديو تنصت
الى الأخبار ، وترقب المفاجئات ، وبودك لو تطوى في ليلة صحائف البؤس ، وتدرج
في ساعة سجلات الشقاء ، لتستبدل البشرية من خوفها أمناً ، ومن بلائها هناء ، ومن
ضيقها فرجاً ، ومن شقاءها سعادة ...

هذه أمنية الجميع ، وحتى الذين تظن بهم الظنون ، ويتهمون بأنهم يرقصون على
أشلاء الضحايا أو يبن اقراض الخراب ، ويتاجرون بدماء الناس واقوات العباد ، ذلك لأنهم
آمنوا ؛ بما التجارب الأليمة طبعاً ؛ بأن درهم السلام أثبت في اليد ، وأبقى على الحياة ،
وأنجم في الرفاهة من دينار الحرب الذي يفر من اليد كما تفر دارات الضوء النافذة من بين
أوراق الأشجار إذا ما جرب البنان القبض عليها .

ولكن من الذي يضمن للجميع تحقيق هذه الآمال إذا ما بدت بشائر السلام ؟
— الفهم وحده كثير بنوال المني وإدراك الهدف ...

أليس هو وحده يعرفنا بأنفسنا ، ويكشف لنا عن باطن اخواننا ، ويوضح لنا
موقف جيراننا وجاراتنا ، ويحمانا على التمسك بحقنا ، ويدفعنا إلى الاعتصام بحلقنا ،
ومبدئنا ، وقوميتنا ، وعروبتنا ؟

ثم أليس هو وحده يثبت فينا دعائم الثقة بأنفسنا ، ويزرع وشائج الألفة والمحبة
لبعضنا ، وينمي خلة السخاء ، وعقيدة التضحية بأموالنا وأرواحنا ... ؟

ثم أليس هو وحده يقضي على الفرور بالنفس ، ويستأصل الاعتزاز بالغير ، ويبحث
من الأعماق الركون الى البرق الخلب والقول الخادع ... ؟

— لى ، ولى ... وإذا فلنلتزم في جميع أمورنا ؛ إذا أردنا الحياة الرفيعة ؛ كلمة أحد البلغاء :
الفهم الفهم فيما تلجج في صدرك ...

« لجنة التأليف »

الذكرى المحيية

إلى باض الأيام القصيرة، ولألاء الأيالي المحيية، وناصع الحياة المحيية ..

كان ذلك في الثامن من آذار عام ١٩٢٠ وقد لمع الناج على الجبين، وخفت الأعلام بالسلام، وجرت الاقلام بالأمر والتهي، ونشطت المواهب بالسيادة والحرية، ونطقت الشفاه حتى صحت الحناجر بالدعاء للوطن، والمليك، والناج ..

وقد أغان القدر على جمال العهد
فاجتمع الأمن والأمان إلى الرخاء
والكسب، وجودة الزرع إلى
خصب الضرع ... حتى أطمأن
الخائف، وريح الخاسر، وشيع
الناجع ومن المزبل ...

وشاعريك أن يغير هذه الحال ..
(وكم لمي مشيئته من حكم ١١٠٠)
فإذا سنابك القوة باسم ... تدوس
الحرمة، وتطأ الديار، وعندها قلب
الأمر ظهراً لبطن ... وتوالت
الظلمات وانظام إثر بعضها والفن
في الأيدي المشدودة إلى الاعتناق

أما القلوب فقد ظلت بين الحوائج مستمسكة بالمروة الوثقى، حتى
دقت الساعة، وأن الآوان وإذا بها تلفت بأجمعها حول الزعيم
الرئيس وهي تقول :
— لبيك يا زعيمنا، لبيك يا رئيسنا،

عاش شكري، عاش، عاش ...
والفضل فيما يتفقون من وحدة، وما يتحدون من حيطة، وما
يعتدون من عدة؛ إذا ما ذكر الفضل؛ لثامن آذار : أروع
يوم، وأجمل ذكرى ١١٠٠

عثمان شقفي

إذا مررنا بأذار مررنا بأروع شهر، وأجمل ذكرى :
فعلى رؤوس الهضاب، وفي خمائل السهول، وعن جانبي
الشعاب في السفوح تنشق بواكير الربيع، وتلمع لآلئ الندى،
وتترقق نسيات الأزاهير، وتعوج الأرض والسماوات بمجد
الحياة، ونائشي الحب، وطريف الحرية ... !!

وعلى ذرى الساريات، وفي مدبد
الأذرع، وعن ثنيات الجوائح تعطر
الرايات، وتنبعث الأعلام، وتحقق
القلوب بحميد الخفاء، ورائع العهد،
وقدم الحرمة ... !!

ومن بين هذين الجمالين : جمال
الزمان، وجمال الذكرى، يسطم
نور يملأ الأجواء، وتشرق بهجة
تمس القلوب، ويشع أمل نيب
بالأحياء إلى الحياة ... إلى
المجد ... إلى حديث وطريف
الحرية ...

ما أجمل آذار، وما أحلى الثامن من آذار ١١٠٠ !!

فيه تردد الذكرى، وتتمثل مجيد الأيام بعد أن نظوي من
سني العنت والتضييق، وأعوام العسف والتسكيل ... أرمته
كانت فيها الأيام ليالي حلكا، والشرف والصدق حرمة عظمى،
والرياء والفاق خدمة جلي، والقيمة والوشاية نصيحة كبرى،
والديسة والوقعة بالأهل والوطن قرباناً من أعظم القرائين ...
ولئن كان استعراض هذه السنوات السود الطويلة يزيد في
البرحاء الشاحذة للنفوس، والنواب الصاقلة للعقول، والآلام
الحاملة على العبقرية، والآخذة إلى الخلود ... فإن طيها ليتقلد

||| ذو الجوشن الضبابي |||

بناهم الوستار الحانة طاهر النعماني

ولعسى بن سعدان قصيدة من غرار الشعر العربي المطبوع
لم تقع له على غيرها وهو من شعراء القرن السادس تفرح عليها
مسحة شعر ابن أبي ربيعة في رقة العاطفة والغزل المطرب :

وليلة بت مسروق الكرى أرقاً
ولسان أجمع بين البرء والجبل
حتى إذا نار ليلي نام موقدها
وأنكر الكلب اهليه من الوهل
طرقها ونجوم الليل مطرقة
وحلت عنها وصنع الليل لم يحل
عهدي لها في رواق الصبح لامة
تلوي ضئائر ذاك الفاحم الرجل
وقولها وشعاع الشمس منخرط:
حيث يا جبل السباق ، من جبل
يا حبذا التلعات الخضر من حلب
وحبذا طلل بالفسح من طلل
يا ساكني البلد الاقصى عسى نفس
من سفح (جوشن) يظفي لاصح الغلل
طلال المقام قوا شوقاً إلى وطن

بين الاحص و بين الصحصح الرمل

فأنت ترى من هذا الشعر ان ابن سعدان بدوي بكل معنى
كلمة البداوة و ترى أن موطنه في البادية على سفوح جبل الاحص
في الجهة الشرقية الجنوبية من حلب ، فانظر إلى ذكر النار
وموقدها ، والكلب وإنكاره اهليه حول المضارب ، وطروقه
ليلي والليل قد أرخى سدوله واطرقت نجومه ، كل هذا مما
دل انه شاعر بدوي؛ ولئن كان ابن سعدان من جبل الاحص
فان المتنبئ طالما ذكر هانيك الجهات وتشبب بها وقد كانت
بداية حياته بالقرب من الاحص وهي خنصرة ولم أجد للمتنبئ
شعراً يذكر فيه الجوشن على حين أقام بحلب مع سيف الدولة
مدة طويلة وكان جيش سيف الدولة يخيم به على ما روي .

قصّة زى الجوشن

ومن الصحائف المحفوظة ولا أقول النسخة صحيفة اذكرها

الجوشن بالفتح ثم السكون وشين معجمة ونون - الصدر
- والدرع واسم رجل وجبل مطل على حلب في غربها
في سفحه مقابر ومشاهد للشيعة لا تزال موجودة معروفة وهو
منتزه أهالي حلب في أيام الربيع عليه يضربون المضارب وينشونه
صباح مساء ارتياداً للترفيه ، وجباً يتناظر الطبيعة الخلابة وفي
سفحه يمر الخط الحديدى وفي سفحه من الجهة الشرقية بنيت
دار الكلية الإسلامية التي تبرعت ببنائها القابلة للتأدية ونفشاها
الطلاب رواد العلم اليوم . ويقال إنه كان يحمل من هذا الجبل
النحاس الاحمر وهو معدنه . وقد جتاز بالجوشن سبي الحسين
بن علي رضي الله عنه ونسأؤه ، وثما اثبتته الرواة أن زوج
الحسين كانت حاملاً فاعتقلت هناك ، وفي قبلي الجبل مشهد
لا يزال معروفاً بمشهد السقط وهو محسن بن الحسين .

كثيراً ما تشبب الشعراء الخليليون بالجوشن وأكثروا من
ذكره في كل مناسبة . [بل للشيعة فيه اقوال ولعلي أكتب
عنها في مقال آخر] فقد تشوق اليه منصور بن السلم بن أبي
الخرجين النحوي الحلبي حين شطت به الدار ومني بالاعتراب
قال من قصيدة :

عسى مورد من سفح جوشن ناعم

فاني إلى تلك الموارد ظمأت

وما كل ظم ظنه المرء كأن

يحموم عليه للحقيقة برهان

واعبد الله بن محمد بن سعيد بن سنان الخفاجي شعر رقيق من
السهل لمتنع ، وفي هذه القطعة التي تذكرها رقعة وصحيفة
الطبية بسائل الجوشن هل يحمل النسيم تحية من محبوبته ، وبعد
هبوب النسيم رسولاً من رسلها ، ويذكر من وقوفه للفراق
وقد شفع المجر بانوصال ، قل يخاطب البرق :

يا برق طالع من ثنية جوشن

حلياً وحي كريمة من اهالها

واسأله هل حمل النسيم تحية

منها فان هبوه من رسلها

وتقدرأيت فهل رأيت كوقوفه

للبن يشفع غيرها في وصلها

في ذي الجوشن الصباني ذلك الرجل النابه في قومه الزعيم في
عشيرته من غول العرب الاقحاح وفرسانهم المغاور ، يدعى
شرحبيل بن الأعور بن عمر بن معاوية ، وهو الضباب بن كلاب
بن ربيعة بن عامر بن صعصعة — بينما كان في مضربه ؛ وقد
التف حوله قومه يتحدثون بظهور محمد صلى الله عليه وسلم
داعياً للإسلام ويذكرون من هجرته وانواء الانصار له ومناحيرهم
اياء ؛ إذا بطارق يحدث ويحمل نبأ وقعة بدر ، وان هذا القتي
من قريش ومن آل هاشم استطلاع ان يتغلب على كفار قريش
وصناديدها وان يرميهم بغفرة لما ان كاد يسمع هذا النبأ حتى
هب لحينه يستطلع طالع هذا النبأ ليتبينه ويقف على الحقيقة من
إيقاع النبي بقريش في هذه الوقعة ، فقدم على النبي وهو ما يزال
مشرعاً وقدم اليه فرساً من افراسه (تدعى القرحاء) فأبى
النبي قبوله ولكنه لما كان فرساً من كرائم الخيل احبه وطلب
اليه ان يبيعه اياء بالخيرات من ادراع بدر فما كان منه الا ان
اجابه بقوله (ما كنت لأبيعك اليوم فرساً بدرع)
لم يترك النبي الفرصة تمر ، فعرض عليه الاسلام في تلك
الجلسة قائلاً له :

هل لك ان تكون من اوائل هذا الامر ؟ يريد اسمائته الى
الاسلام وقد رأى فيه عضداً وساعداً
ذو الجوشن — لا ...

محمد — ما يمنعك من الاسلام ، وأنت ترى كيف اذقت
كفار قريش وبال امرم ؟ ألم اضرب فوق الاعناق ؟ ألم اضرب
منهم كل بنان ؟
ذو الجوشن — رأيت قومك كذبوك واخرجوك وقتلوك ،
واني لمنتظر فان ظهرت عليهم آمنت بك واتبعك وان ظهروا
عليك لم اتبعك .

هنا ظهرت قوة إرادة الرسول وامنه العظيم نجاح دعوته
وجمع شتات العرب ونشل امته من وهدة الانحطاط .
محمد — إذا الجوشن ترقب ذلك النصر المبين ترقب بزوغ
شمس الاسلام . ولعلك ان بقيت قريباً ترى ظهوري وامتداد
دعوتي في الجزيرة وانتشار الاسلام فيما وراء البحار .
ولما هم ذو الجوشن بالانصراف نادى محمد بلالاً :
بلال — ها انا بين يديك يا نبي الله ،
محمد — أسرع ، خذ هذه الحقيقة حقية ذي الجوشن
فاملاها زاداً

أخذ الحقيقة بلال وقام بما امره به سيده ، ثم ودع ذو
الجوشن محمداً وانصرف

قال النبي على اثر انصرافه : إنه خير فرسان بني عامر ، قال
ذلك من حيث يسمع اصحابه مضى ذو الجوشن عائداً الى قومه
يحمل من اخبار محمد ما رأى بأمر عينه ولم يكذب بصل اليهم حتى
تألب قومه عليه يسألونه عن هذا القتي وهذه الوقعة وهو قصص
عليهم من انبائها وما شاهده وخاويرته ومساجلته اياء والكل
منصت مصغ الى حديثه كأنما على رؤوسهم الطير .

هكذا طأرت ابناء محمد بعد وقعة بدر حتى ارتفعت افئدة
العرب من هولما رعباً وكان محمد حديثهم الذي لا ينقطع ولا
يعتريه انصرام .

انقضت الايام وانصرفت الليالي . وبينما ذو الجوشن بضربة
(^١) يتفقد بعض شأنه إذ قدم عليه راكب من مكة فهرع اليه
بعض القوم أخذاً بعنان فرسه يسألوه ويستوضحونه فأجابهم : خلوا
فريسي حتى أمضي الى ذي الجوشن
ذو الجوشن — (يقبل نحوه) اهلاً بك وسهلاً لعلك قدمت
بخير ، ما وراءك يا بن الخالة ؟

المكي — ما ذا عسى ان احدثكم بل ما ذا عساني ان أفي
الوصف حقاً ! لقد شاهدت محمداً واصحابه ظاهرين على اهل
مكة ، وقد بعثت الاصنام وانكفأت على وجوهها وخضعت له
قريش وقد استوطن مكة بعد قتال عفيف ولو كنت شاهداً
هذا المشهد لماك الامر واسموتك الأحران .
ذو الجوشن — أحمداً ما تقول يا بن الخالة ! ! !

المكي — بلى دأب الله ما اتيتكم الا بالنبأ اليقين — وعلى أثر
دخول محمد مكة سمعت المذاذي ينادي من دخل البيت الحرام فهو
آمين ، وسمعت ايضا المذاذي ينادي من دخل بيت ابي سفيان
فهو آمين .

ذو الجوشن — ابو سفيان اسلم ايضاً وبنته أصبح امناً
للناس ؟ ؟ كيف فأتني السبق الى الاسلام ؟ إني سأثلك عن
كعب بن زهير هذا الذي كان مهجو محمداً ماذا فعل ؟

المكي — اما كعب فقد هرب من مكة تحت جنح الظلام
حين بلغه أن محمداً قل : من لقي كعب بن زهير فليقتله .

ذو الجوشن — (ملتفتاً الى قومه) ألهذه الدرجة بلغ
امر محمد ؟

(^١) ضربة بلدة بين البصرة ومكة

المكي — لقد سمعت وأنا مزمرع على الترحال ان كعباً استطاع
بعد ان يتحل بين يدي محمد نائماً مساماً

ذو الجوشن — هل أسلم كعب ؟ اني لأستغرب ذلك جداً
فلقد كنت أسمع من شبائه لما عرفني انه أعدى عدو له .

المكي — وقد عانت أخيراً انه حين جاء نائماً مستغفراً أشد
قصيدة من حرق اللام يستعطف بها وقد كان وقع هذه القصيدة
حسناً جداً حتى ان محمداً خلع عليه بردته (١) التي كان يرتديها
ذو الجوشن — هل تحفظ من هذه القصيدة شيئاً ؟

المكي — استهل كعب قصيدته بهذا البيت :

يا رب سعاد قلبي اليوم متبول متهم إثرها لم يعد مكبول

ذو الجوشن — زدنا يا أبا العرب

المكي — اسمع من استعطفه ما يقول :

أثبت أن رسول الله أوعدي

والعفو عند رسول الله مأمول

إن الرسول لنور يستضاء به

مهند من سيوف الله مسلول

ذو الجوشن — (يكاد يغمى عليه) — يا لله نور يستضاء

به ، سيف من سيوف الله — لقد عظم أمر محمد .

المكي — هل أتاك نبأ الوفود ؟ لقد تركت الوفود بعد علي

محمد من سائر الاقطار بعد الفتح ، ولقد عرف العرب انه لا

طاقة لهم بحربه وعدونه فدخلوا في دين الله أفواجاً اسمع ما أتوه

عابك يقول الله مخاطباً محمداً

إذا جاء نصر الله والفتح ، ورأيت الناس يدخلون في دين

الله أفواجاً فسبح بحمد ربك واستغفره إنه كان تواباً

ذو الجوشن — يقف مبهوراً — (بعض يده ندماً) ثم يصرخ :

— آه ثكلتي أمي ليتني أسلمت حين دعاني محمد الاسلام . . .

ولو اني أسلمت حينئذ وسألته الخيرة (٢) لأفعلنها ، آه ثكلتي

امي (وحقق بردها)

البقية في الصفحة (١٠)

(١) روى ان معاوية بدل كعب في البردة عشرة آلاف

مقال ، فقال ما كنت لأؤثر بثوب رسول الله احداً ، فإمامات

كعب بعث معاوية الى ورثته بعشرين ألفاً فأخذها منهم وهي

البردة التي توارثها السلاطين الى آمد بعيد .

(٢) أخيرة مدينة على ثلاثة أميال من الكوفة على موضع

يقال له النجف

رذائل ناعورة

آه منه النكران !!

« أنكر » و « نكير » اسمان مخوفان للمكين
كريمين ، ينزلان على الميت بعد أن ينصرف عنه أهله
ليسألوه (كالنكيرين . . .) عن ربه ، وعن دينه ،
وعن الذي مات عليه .

وأنا ، وانت ، والناس جميعاً يمرون كل ساعة

بألف إنكر ونكير ولكن من نوع جديد :

هذا ولد يقب لوالده في الطريق وهو لا يزال

يتزعزع في بيته مشمولاً بالعطف والحنان ، ليقول

له على مسمع من المارين :

— انت رجل ، لا قلب لك . . . !!

وهذا صديق يعرض لصديقه الذي رضع معه

المودة والوفاء ليصيح في وجهه — لغير ما سبب أو

لأثرة سبب :

— أنت امرؤ ماوث . . . !!

وهذا شاب يلتقي باستاذة في منعطف من

منعطفات الحياة فيقصر الخطا تظاهراً بالأدب الجرم

والحياء الفاضل . . . حتى إذا حانت القرص داس على

ردائه وصرخ في أذن العاتب :

لا حق ولا فضل . . . أنا خلقت نفسي

بنفسي . . . !!

وهذا رجل يمسك بتلابيب من نذر نفسه

للإفقة ، وأنفق ماله في الخير والصالح العام ويقول له :

— أنت وطني : ه ه ه . . . أنت متهور ومبهر . . .

لو علم بك القاضي لحكم عليك بالحجر . . . !!

الميت يمر بأنكر ونكير مرة واحدة فيرعدان

رفاته الهامدة .

والحي يمر به كل يوم ، وكل ساعة ألف أنكر

ونكير (من الناس لا من الملائكة طبعاً) فيفسدان

قلبه ، ويستأصلان إخلاصه ، ويتزعان من سويدائه

مروءته . . .

آه من النكران . . . !!

« الجعبرية »

الميماس

مهداة الي [فتاة العاصي]

— للاستاذ الاعديب صاحب التوقيع —

أيها الروض، كم بأفياك النضر بلوذ الامجاب والعشاق
يتوارون بين مشتبك الدو ح لثلا ترام الامح — مذاق
لذة الحب أن يحالعه الخو ف وبخشي من المذون استراق
هكذا نحن قد قصيدناك بارو ض لنخلو يذبتنا الامشنياق
فلسدلي الستر يا غصون حواله ثا كثيفاً لا استطاع استراق
واضربني حولنا علا تلك الحظ مر وحيطي كما يحيط النطاق

ها حبابي يدي تالف على الخ همر وقد ضم صدرنا والساق
والتقى الظامتان ثغري ونهدا ه فأضحى في مهجتنا احتراق
تخصت أعيني بأعين من أهو ي فمالت لبعضها الامشنياق
وعلى صدري استنم وألقى رأسه والسنا له إشراق
ويدها تحيط جيدي بمطف فـ كأي تحيطني الانطواق
أناف الحب طول عمري رهن قيد مالي من الغرام انطلاق

لست أنسى شفاهنا إذ تلاقت إن هذا لحبنا ميشاق
درف الادمع السخينة فارت ت وفي القلب نحوه اشفاق
قال لاني أخشى انفصام عمرانا إن عقي اللقاء دوماً فراق
يا جيبني لا تبك فالعمر حلم والمنا فيه خلب براق
رب صعب تشتتوا وتناعوا ثم عادت أيامهم فتلاقوا
ليس بدعاً إذا افترقنا زماناً ثم عدنا وكلنا شواق
دير الزور [بلبل]

||| الشاعر وحياته

بقلم المحامي عبدالرحمن عباس

عضو الرابطة الثقافية

شرفني بقدمك . فانت الرحي وانت الالهام .

الشیطان — باي فن من فنون الشعر ؟

الشاعر — في الغزل .

الشیطان — في الغزل ! هل انت عاشق ؟

الشاعر — اعتقد ذلك ، في كل يوم اشاهد الغانيات القاتلات

يقرون من حولي كالظباء وقد حاولت مرراً ان اعشق واحدة
منهن فما افاجت ولكني سافح .

الشیطان — انك ستفاح ! ! اتغزل بدون ان تعشق ؟

الشاعر — طبعاً . . طبعاً . . سأحاول ذلك .

الشیطان — اكتب اذاً هذا البيت .

الشاعر — عفواً ! ! عشقت من الحسناء خاتماً وسوارها .

الشیطان — اتغزل بها ؟

الشاعر — نعم نعم .

الشیطان — اكتب هذا البيت .

الشاعر — مهلاً ! ! مررت بالأمس بسوق الخير فأعجبني

حامد يهني وقد خطر لي ان اقول فيه شعراً .

الشیطان — اتغزل به ام تصفه ؟

الشاعر — أرغب في وصفه .

الشیطان — اكتب . .

الشاعر — قد بدأت . . ها اني انصور البحري بصف

ايوان كسرى ، وها ان شاء الله الاندلس بصفون الرياض

والقدرا . . آه ان وصف الحمار أمر عسير وان هجاء

امر يسير .

الشیطان — أتريد ان تصفه ام تهجوه ؟ ! انك حيرتني .

الشاعر — أرغب في هجاءه وهل يستحق الحمار غير الهجاء ؟

الشیطان — صدقت . . صدقت . . اكتب . .

الشاعر — ها اني ارى ابن الرومي يهجو الناس وها اني

أرى الفرزدق والاخطل وحرير يهاجون . . ان الهجاء امر

عسير وان المدح امر يسير .

كانت الالية ملائمة لمهوى الشاعر [العسكري] ، وكانت المعاني والألفاظ مزججة في خاطره تنتظر قدوم شيطانها ، ولكن هذا الشيطان قد تأخر عن الموعد ، وتعامل الشاعر وانطقاً آخر عود من الكبريت ، فنهض عندئذ يدفع الحصر بالشي والحركة ، وينفض عن الموضوع بالتأؤب تارة وبالاطراق أخرى ثم عاد الى مكانه وحاول النظم فلم يفلح فهم بالشر واذا بالشيطان يقرع الباب :

الشاعر — : قد تأخرت يا شيطاني العزيز عن موعد حضورك وتركني أكثر من ساعتين وانا انحت من صخر وانفخ في رماد ، وما كان هذا الا بلاء من عادتك فانت تشعر بروعة ليلتنا وملاءمتها للشعر والغناء . . اقترب مني واكشف لي عن الموضوع وضع لي المطلع وأقم لي الوزن . . وهون علي البحر . . وسهل علي القافية . . وذل لي المعنى . . وقح لي اللفظ . . واجعلها قصيدة عصماء تنشرها الصحف والمجلات في أولى صفحاتها .

الشیطان — صحيح أنني تأخرت يا عزيزي المحترم ، ولكني كنت أتجول في الرياض والحقول ، واصور القمر على راحتي ، وابني اعشاشاً للبلابل والعصافير ، فمذرة يا شاعر الفن والجمال ، والآن ماذا تريد مني ؟ ! أمدح أم اهجو ام ارني ام أتغزل ام اصف ! لك فكرتك ولك عاطفتك ، فاطلب مني ما ترغب .

الشاعر — لا ادري ماذا اريد ، ولكني احببت ان اقول شعراً لان ليلتنا القمرية تحفزني على ذلك .

الشیطان — بأي دافع ؟ ؟

الشاعر — لا اشعر بأي دافع ، وانما اريد ان [اشعر] لان هذه الالية صالحة للنظم والشعر .

الشیطان — يا للعجب ! ! تطلب مني ان اصيغ لك الاشعار واهديها للناس كباقات من الازهار ، ولا تشعر بأي دافع ! ! هذا امر شاق لا يقدر عليه الا بالسة والشياطين !

الشاعر — عفواً يا شيطاني . . حضرتني الشاعرية عندما

الشیطان — كفالك ترددًا ، اما أن لك ان تستقر على رأي ؟
الشاعر — ارجب في مدح هـ — ذا الحمار وكثير من الخير
شرفها المرح والثناء .

الشیطان — اكتب ما امله عليك .
الشاعر — ها انا ارى ابا الطيب و ابا تمام يمدحان الملوك
والأمراء . . يا آسمي ان المديح امر عسير !
الشیطان — ماذا كتبت ؟

الشاعر — حتى الآن لم اكتب شيئاً .
الشیطان — انك متطفل على الشعر والأدب .
الشاعر — وانت عجزت عن إيجاد المطلع .
الشیطان — امليتك عليك منذ ساعة ولكنك لم تعه ولم تفهه .
الشاعر — اعده علي .

الشیطان — اكتب . . .
الشاعر — وجدتھا . . . وجدتھا . . ان رئيس البلد مريض
معدة وربما وافاه اجله عن قريب فاني له الرثاء قبل غيرنا
من الشعراء .

الشیطان — وهل تعرف عنه شيئاً .
الشاعر — انا لا اعرف عنه شيئاً سوى انه رئيس ، وهل
يرقى غير الرئيس ؟

الشیطان — اذا كنت لا تعرفه ولا تتوحد عليه فكيف
ترثيه ، ومن اين تنسج له الكفن المذهب ؟
الشاعر — انسج كفته من دواوين العرب .
الشیطان — ماذا تحفظ من تلك الدواوين ؟
الشاعر — احفظ حل المراتي .
الشیطان — اقرأ لي بعضاً منها لانتور بها .

الشاعر — قد نسيتها و بقي منها في ذهني القائلها ومعانيها فقط .
الشیطان — اعصر ذا كرتك عسى ان تذكر لي شيئاً منها .
الشاعر — فطنت . . فطنت . . كان حوادث شجاعاً هماماً
مات كما يموت الاسد في عرينه وانطلقاً كما انطلقت الثريا ،
فكسفت بفقده الشمس وخسف القمر ومادت الجبال ، وفاضت
البحار واختلط الليل في النهار ، وخرست الاطيار ، وذابت
الازهار ، واتحمت عليه الارض والسماء واصبحت الدنيا من
بعده خرائب تموي بها الذئاب ، وجيفة تنهش الكلاب ، كان
في الخطابة كسحجان وفي الشجاعة كارتبال وفي الكرم كالغمام
كان من غير طينة الانسان .

الشیطان — ما أوزب بضاعة الشعراء ! !

الشاعر — هذا ما شجعتي على النظم .
الشیطان — وهذا ما جعلني ايضاً ان أكون شيطانك .
الشاعر — دغدغني النعاس فانبداً بالرثاء .
الشیطان — اكتب . .
الشاعر — ما ذا اكتب ؟
الشیطان — العظماء . . الفضلاء . . النبهاء . . الظالماء . .
الشهداء . . الشعراء . . الجوزاء . . الحوباء . .
الشاعر — اتها في ايها الشيطان الرجيم ؟ ماذا اصنع بهذه
الانفاظ الجوفاء ؟
الشیطان — انها قوافي سنختار منها ما يتفق مع وزن
ومعنى مرثيتنا .

الشاعر — اتريد ان نلصقها لصفاً بآخر كل بيت ؟
الشیطان — هذا راجع الى مقدرتنا على النظم .
الشاعر — طريقتك عقيمة وهي ليست من عمل الشعراء
وانما من عمل المتشاعرين .

الشیطان — هي طريقة كل شاعر وشاعرة .
الشاعر — انها طريقة غريبة ومضحكة اما نخجل انشعراء
من اتباعها .

الشیطان — ليست بغريبة اذا قيست بالطرائق الأخرى
التي يسلكها بعض الشعراء .
الشاعر — طرائق أخرى ! ! اوجد أقرب من هذه
الطريقة ؟ وأضحك من هذا الاسلوب ؟

الشیطان — نعم يوجد أغرب واضحك منها بكثير .
الشاعر — ما هي ؟ اذكر لي شيئاً عنها .

الشیطان حدثني احد شياطين الشعر انه عندما كان ينظم
قصيدة لشاعره [الموهوب] كان يأتي بقصيدة أخرى قيلت في
نفس الموضوع ثم ينثرها نثراً ويجمع على ورقة جميع القوافي التي
يرغب في ان ينفذها ابناً ويحول هذا النثر الى كلام مقفى
وموزون ثم يرجع الى الايات ويرنمها ويلأثم ما بينها وكثيراً
ما كان يبدل قافية بيت بقافية بيت آخر ويرنم بها ليستقيم له
الجرس والوزن ثم يعرضها على القراء الكرام .

الشاعر — يا غصبة الشعر على المتشاعرين ! !
الشیطان — وحدثني شيطان آخر قال : عندما كانت
يستحضرني شاعري كنت ادخل عليه فأجده يشرب الخمر

ونحدا بالقلم خطوطاً ملتوية ويكتب بعض كلمات وحمل ليس لها معنى ثم يشطبها ، وكنت أحس معه ونسرب الفدح ثم ننظم أياتاً عن غير إرادة منا فإذا ما انتهينا من القصيدة قرأناها وأعدنا قراءتها ولكننا لم نفهم منها شيئاً فيقول لي : هل الوزن مستقيم ؟ فأقول له نعم ، ويسألني هل القافية واحدة ؟ فأقول له نعم ، فيجيبني ألق تبعة مهملها على القراء !!
الشاعر — يا لاسخف !

الشیطان — وحدثني شیطان آخر قال : كنا نختار البحر الرمان ثم ناصق القوافي بالاماب وقد حدث لامي الشاعر ان صعد مرة على المنبر ليلقي قصيدة في حفلة رثاء فسدلت القوافي من الورقة فجعل ولامني على عدم اعتنائي بلصقتها لصقاً محكماً .
الشاعر — غاليت يا شيطاني بأحكامك على الشعر والشعراء .
الشیطان — هكذا شعرنا يا أستاذ وهكذا شياطينهم .
الشاعر — ولكني وجدت فيهم من له شعر جيد .
الشیطان — ان الحميدون قليلون لا يجاوزون اقل الجمع .
الشاعر — وهل تختلف طرائقهم عن طرائق اخوانهم الشعراء ؟
الشیطان — التقييد بالقافية مع طولها يزججان اتبع شاعر في العالم ، ومع هذا فان الشعراء يتفاضلون بالذوق والفن ، ففي الشاعر الجيد ملكة فطرية تجعله يشعر بوحدة البيت قبل ان يضمن ثقافته ، كما ان الوزن واللفظ والمعنى والقافية كلها صورة واحدة في ذهنه لا تنجزاً فوق ما خطر له المعنى ناديه القافية ومتى ما خطر له اللفظ رقص الوزن ؛ وهذه الملكة الفطرية منبثقة من العقل والقلب بصقلها الشعور وبجملها الاشعور ، واذا ما ارتفع الشاعر الى درجة الكمال شعر بوحدة القصيدة ، وحصرها في مرجل نفسه ووصل بين المطلع والنهاية بخيط المتكسوت ثم يمتد هذا الخيط ما دام المرجل لم تقل حرارته ، ولكن متى خفت تلاشت اربعة واقطع الخيط عاد الشاعر الى وحدة البيت فقط . هذا ما وقع لأكبر الشعراء الحميدون فالوحدة مفقودة عندهم الا ما ندر .

الشاعر — يا عذاب أبي العلاء في لزومياته !

الشیطان — كانت تجربته القافية .

الشاعر — كيف كان ذلك ؟

الشیطان — كانت تجلي له القافية ثم بعد ذلك تجلي له البيت .

الشاعر — المعري ارفع من ان يجهد خبط عشواء .

الشیطان — لقد خبط مع من خبط وكاد يفرق في البحور

لوم تسعفه قوارب النجاة .

الشاعر — وهل لك من دليل ؟

الشیطان — ناقض نفسه في جميع اقواله .

الشاعر — وهل التناقض دليل على النقص والضعف ؟

الشیطان — للشاعر الحكيم عقيدة خاصة ففي ما حاد عنها تكون قد ركبت القافية .

الشاعر — لا اسبح لك بالحط من منزلة المعري .

الشیطان — هكذا وصفه لي شيطانه .

الشاعر — شيطانه منقول لا يعاشر احداً .

الشیطان — في البارحة كنت واباه مع ش — بطلان (تأبط شرأ) ناعب بقفزة الظهر .

الشاعر — هذه لعبة الاطفال وان شيطاناً الى العلاء شيخ وفور .

الشیطان — نحن الشياطين لا نعرف وقار الشيخوخة .

الشاعر — اوشك الابل ان يتقضي . . .

الشیطان — اكذب . .

الشاعر — قد بدأت . .

الشیطان — فاقبنا نعوم في بحر الكامل والخفيف فاختر واحداً منها .

الشاعر — احب البحر الخفيف واستسهل الكامل .

الشیطان — اتفقنا على الوزن والقافية وفي ليلة الغد نتفق على اللفظ والمعنى . . وداعاً وداعاً .

عبد الرحمن عباس

بقية ذي الجوشن الضبابي

ذلك هو ذو الجوشن بلكاً عن اعتناق الاسلام ويتردد في اجابة الدعوة وينتظر ظهور محمد على قريش في مكة ليمتنق الاسلام ولا يبادر للاجابة مؤثراً مظاهر القوة على الايمان وكم تكون المظاهر غرارة خداعة اذا عرفناه بهذه القصة فقد عرفنا انه شمر بن ذي الجوشن الذي يكنى بأبي السابعة من ضئضئة ذلك الذي شهد قتل الحسين وارتكب ما ارتكب من الاثم في قتله غير نافر الى سوء المغبة واشنع المنقلب ، جنبنا الله طريق الغواية وهذا لا فيه الرشاد والهدى السداد في الامر كله .

طاهر النعماني

كيف صرت معلماً للرياضيات

بقلم الأستاذ أحمد الجندي

في عيني بيضاء باسمة تغري بالبقاء وتبعث على الكد والانتظار وطال بي الزمان في دمشق ، دائراً في اروقة دار الحكومة حائراً بين عمرها وجدرانها ، الى ان جاءني احد الاصدقاء ممن شكوت لهم امري وبشنتهم جاية حالي ، فنصحني ان اشتغل معلماً في إحدى المدارس الاهلية زماناً ما حتى يهيئ الله لي من عسري يسراً ، فشككت غرقيل ثم اجبته الى طلبه . وكان صباح لا النساء . . . كانت المدرسة بعيدة عن مأواي بعداً لا يعرفه الا الغريب من ابناء المدن الصغيرة في البلدان الكبيرة ، فوصلت الى المدرسة وعلى عيني حالة من حجل أشبه بحجل الاطفال ، ودخلت مكتب المدير ، وكان رجلاً قصيراً أصعب ، يحمل نظارتين لا تستقران ما وراءهما من ثلاثم الذكاء ، وأماز الأدمان على حل المشاكل والمعضلات ، فاستقباني بانتسامة (كبطانة الزيارة) وصاغني مصافحة العادى المردد ، فاست الى برهة لا اتيس ، ثم تلا علي تاريخاً مختصراً للمدرسة ، وعدد طلابها ، وما تقوم به من تكييف الناشئة وتعليمها ، ثم سألني عما حصلت من شهادة وثقافة فأجبت متعشياً ، وكان الاساتذة يقدون الواحد تلو الآخر الى ان استكموا حديثهم ، واستأنف الحديث بينهم جميعاً ، الاي ، فيما ينبغي عمله لتوزيع الدروس والصفوف على المعلمين ، واجتمع رأيهم على ان يجري اقتراع بينهم يعرف به المدرس الذي يناط بكل منا ، فتوجست خيفة ، واحمر وجهي يسيراً ، اذ كنت اعرف حظي وما يقودني اليه ، كما اعرف انه لا يسير إلا متخالفاً مضطرب الخطأ وانه لا يأخذني إلا الى الصعوبات والمشاكل ، وتم الاقتراع وفتحت الاوراق الصغيرة فاختار حظي الأسود درس الرياضيات وفي الصف انتهى من المدرسة ، ظالت في مكاني لا اريم ، وكدت اغرق في مقعدي ، والاساتذة بروحون وبحيئون كأنني لست منهم ، يهني بعضهم بعضاً ويدعو احدهم للآخر دون ان يلتفتوا الي ، وكأنهم احبوا باحراجي وشعروا بما دار في نفسي من خشية الاخفاق بعد اطراء صاحبي ومدحه لي .

هي حكاية وقعت لي في ايام الشباب ، وشبابي سلسلة من الحكايات والاقاصيص تخيم عليها الكتابة ويسيطر فيها الاحراج والحيرة والحياء ، وهي ألوان من الخط العائروصور من الرجا الخائب توحى بالضحك الحزين ، وتبهر بالاهو الكئيب ان تحت هذه الصفات المتناقضة والتعوت المتماكسة .

وقد كنت تليدأ كغيري في أشياء ، ولم أكن كغيري في اشياء اخرى . وإن كان لي في شذري هذا ايضاً أشباه وانداد . لم يكن لنظام الدروس أثر في مزاجي فقد كنت اترك النفس على هواها اعيش باميلي وانطور بشعوري وأجوز سني الدراسة بعد استشارة فني وشهواني ، ولكن كان نظام المدرسة يقتضي التوفر على الدروس كافة ، فأصطنع إغفاله او إنقال بعضه ثم ألهو عما لا يسرنني من درس ملتفتاً الى ما احبه ، متوفرأعلى ما اسيفه ، ضارباً بالفحص عرض الحائط ، مؤملاً بغير الدرس والتحصيل أن اخرج من مأزق الامتحان فيما لا احب من علم . وانهت ايام الدراسة الاولى والثانية دون ان أعلم شيئاً كثيراً او قليلاً مما يسمنونه (بالرياضيات) وما كنت لأدرك (الكسور) و (البوغارجات) و (الجبر) بمجاهله ، و (الفلك) بتهاويله ، مستعيناً على هذه الاحاجي بالخط وحسن عطف الاساتذة ، مستغنياً عن اجهاد الفكر او عنائه بالتوسل الى المعلمين والتدريس الشفقة عندهم والرحمة لديهم ، وقد وقت في كل ذلك الى المجاح بعد ايام طويلة قضيتها بين الخوف والحياء والهيب والسهاد ، وكان من السهل علي ان أتذكر علم التاريخ عما فيه ، وان احفظ كثيراً من الشعر والنثر ، كما كان مستحيلاً علي ان افتح كتاباً في الجبر او مؤلفاً في الهندسة والفلك ، ثم مضيت آخر السنة احمل شهادتي الثانوية لا أنوي على شيء .

وطوحت بي لايام شرقاً وغرباً ، وضائق بي الأحوال — فوجدتني في عاصمة البلاد افتش عن عمل دينني ، ولكنني وجدت أبواب السمي مغلقة دوني ، وما كنت لأعرف اليأس اذ كان لي من اصحابي ما يساعدني على احتمال سوء الحظ وما يجعل الدنيا

العيون تحمق في وتدور غامرة لامرأة وأخذت النظرات ترتقي هنا وهناك كأنها السهام الطائرة من حولي وراحت الأيدي تمتد إلى الرقاب حكاً وزغداً وأنا اتعمل اللهو وعدم الانتباه ، وبدأت المسألة الأولى في حال موزعة بين نظرة إلى اللوح الأسود ونظرة إلى الساعة التي جمدت في جيبى فما يتحرك عقربها ولا يسير الوقت فيها إلا متباطئاً كالزعر ، وتلكأت والشغب يعلمون المستمعين تبعاً لطول الوقت ، والهمس والضحك والسماع كلها كانت تخرج متجمعة في صوت أجش عريض كأنه يخرج من آلات موسيقية لا توافق بينها ؛ إلى أن وقعت يدي وحار فكري وتسمرت أمام اللوح كأنني صورة علفت فيه أو مخطط أسند إلى حائط ، وسهوت عن كل ما حولي ، ثم لاحت مني التفاتة إلى الوراء فلذا بالمدير وقد جلس بين التلامذة ينظر بينك وبينك العيتين اللتين خفتهما منذ النظرة الأولى . إذ ذاك فهمت ما نمني إليه عاجسي . وعلمت أن في الأمر فكرة دبرها التلامذة بالاتفاق مع المدير ، وأدركت حينئذ أن وقت الخلاص قد حان ورجعت النظر في المدير حتى وقع عابه خماق كل منا في وجه صاحبه مما يغري بالضحك والدهش ، ولكنه قطع الحديث الصامت بأن أشار إلى بالخروج من الصف . فتركت العمل واستندرت صوب الباب ، وخرجت متثاقلاً من باب الصف فإحة المدرسة ، فلباب الخارجي .

وكان آخر العهد بالمدرسة والرياضيات .

اصمد الجندى

الوساطة الصادقة

جاء أبو الميناء إلى صديقه الجاحظ يرجوه أن يحمل وسيطه كتاب توصية إلى أحد العمال ، فلما كان من عند وجهه إليه كتاباً مغلفاً هذا نصه :

« هذا الكتاب مع من لا أعرفه ، وقد كلفني فيه من لا أوجب حقه ، فإن قضيت حاجته لم أحذك ، وإن رددته لم أذمك . »

ما يريد أن يفصح

قال الجاحظ : إذا سمعت الرجل يقول : ما ترك الأول إلا آخر شيئاً فاعلم أنه ما يريد أن يفصح .

ودخلت غرفة الدرس وفيها ما لا يحصى من التلامذة ، كل منهم له لباسه الخاص وهيئته البارزة ، ووجدت في ملاحظهم الخبث ودلائل الختل والتفرير بالعلمين ، فاصطلعت الحد وأخذت نفسي بالهيبية والوقار ، وبدأت الدرس بلغة غريبة غير ذات عوج ، وكأني درس في الأدب لا في الرياضيات والاعداد ، مر « الجمع ، سلام و » الطرح » بأناة وألمثنان و « القرب » بتؤدة واضطراب ، أما « النسبة » فكانت لجاجة وإرتباكاً ولكنها أسلست بعد الحزن وانقادت بعد العناد فجزها بين الموت والحياة ، وإن أنسى تلك الاحتفالات التي مرت بي وقد أدت وجهي إلى اللوح الأسود وزاغ بصري في هذه الأرقام التي كانت تومض وميضاً كأن يحيل إلى من أنها تدب ديباً كالمقارب وكما سترت حينئذ بتركي التلامذة ظهرياً لا أقوى على مواجهتهم ولا أطيق النظر إليهم . ثم يعود إلى الفكر الآبق ليقبطني من الورطة بعد الورطة والمأزق بعد المأزق ، و « تنحل المسألة » فأخرج من الصف انتصيح عرفاً كأنني خارج من منجم .

وبلغت « الكسور العادية » وما شئت قل فيها فقد كان أول دروسها شراً مستظيلاً . وقد احتقمت كتاب الحساب إلى داري أحاول مراجعة الدرس ولكن قلبي لم يطاوعني ونفسي لم تشجيني فقلبت صفحاته وأنا أعجب لحظي الذي كيف قادني لهذا الدرس البغيض بعد خلاصتي منه حقبة طويلة وأخففت عيني يائساً ولكن النعاس قد مضى بعيداً ، وظللت بين تفكير في الغدويأس منه إلى أن طلع النهار . فأنقذت متعباً وأسهرت إلى ارتداء ثيابي وكأني ذاهب إلى سماع الحكم علي في قضية شائنة .

ووصلت إلى المدرسة فلم أجرو على الدخول إلى غرفة المعلمين وكأن هاجساً في نفسي كان ينبئني بأن التلامذة غير راضين عن دروسي وأنهم فطنوا إلى « نبؤي » وسرعان ما طرقي ، وكنت أثناء ذلك أراعي غرفة الدرس بحذر وخشية ، ثم رن الجرس وكان أشبه بالجرس الذي وصفه شوقي :

لهم جرس مطرب في السراج

وليس إذا جسد بالمطرب

وصرت أمام التلامذة وجهاً لوجه ، وبدأت بتقديم البحث الجديد في الكسور وأصل تسميتها وضرورتها وزومها إلى غير ذلك مما لا وزن له عند التلامذة وفي عيون التلامذة يجد المعلمون ما قد يشجعهم على العمل وما قد يبطئهم ولن تجد فيها متبادلاً بين فريقين كالقلم الذي يتبادل المعلمون وتلامذتهم ، وأخذت

في الخريف

تبذل بالأصغر العسجدي
تس الوجود يكف ندي
كهمة الناسك الأوحده
بنات المصيف وذكري الغد
تحيل الوجود الى معبد
غوامض ، تنزو ، ولا أهدي
على نشر مقفر أجرد
يمثل سجوف المدى الأبعد
فيا للمشاهد والمشهد
رأى الموت في كفن أريد
رأى القبر في الصاغر الأوهده
ولم يقض ذعراً ولم يرعد
تهدهد في صمته الخلد
ومن ورع المؤمن المهدي
تفتق عن علم سرمدى
وفي عينه أمل المورده

عافظ طيفور

إذا ما رأيت اخضرار الغصون
وهب من الغرب أنسامه
وفي الغاب منهن أغنية
وحط إلى الأرض عبر الخطا
سأمشي على الدرب في وحده
تسير بنفسي شيت اروي
هنالك في الغاب شيخ نوي
يقلب طرفاً ، عائلته السنون
تأمل مستأساً بالخريف
رأى الجسم في غصن أعجم
رأى النزع في أنه مرة
فلم يسك الدمع خوف الردي
ففي الجو روح طمأنينة
وفي وجهه من سمات التقى
رأى فوق ما قد رأى غبطة
فقام وعاد بظلي الخطا

« بقية ٤ »

متورة الأحلام ، ناعمة المطر
حليوب مدمنة المهاجر بالسكر
وهينة اللذات تمهش في تغسري
على كبدي الظلم أي أحب من الحمر ...
تشاب محمواً على متع شقر
أرضيك هذا الحزن يعث في صدري ؟
وأدعوك والآلام تهزج في شعري
من الإهو ما زالت تدندن في سري ؟
وأوقف افراحي قهتف لا ادري ...
وعدت إلى مغناي أنم بالهجر
ولا لحت عيناى بهمك السحري ...

سالمية : أنور الجنري

بميناك من دينا شباي بقية
وفي نورك المعسول من قبل الهوى
اهددها واليل حيراث تاه
وبعصرها شوقي المذنب لترتبي
والمتع الشقاء وهج منوف
بقية أحلامي وفي القلب شهقة
اناديك والدينا سراب مموج
أكنت لهذا القلب إلا علالة
أسائل عنك اليل والفجر والضحي
أضعك من جفني حلاً ملوناً ...
كأنني ما ذقت الصباية والهوى

٣ - التصوير في الاسلام

المستاذ سربيل أمرب

عضو الرابطة الثقافية

المدارس الإيرانية

الصين المغوليين قوية بجمعها الحسن والقراءة فضلاً عما كانت عليه الصين من التقدم الفني الرائع في الامبراطورية الاسلامية وقد دام هذا التأثير طويلاً حتى وصل الى أوج عظيمته وذلك في عهد الأسرة الصفوية .

إن ما ينسب لهذه المدرسة من الخلفات ليست كثيرة ، لأن عصر المغول كان مملوءاً بالحروب والغارات والفتوح والذبح أكثر المخطوطات التاريخية المؤرخة في القرن الثامن مريضة بصور المواقع الحربية ومناظر الصيد ومحال الشراب .

فأقم هذه المخطوطات صور في مخطوط جامع التواريخ لوزير رشيد الدين سنة ٧١٤ هـ وهو جزءان ؛ جزء محفوظ في الجمعية الآسيوية الملكية بلندن ، وجزء في جامعة أدنبرا . وقد جمع هذا المخطوط صوراً متعددة منها ما تظهر به العوامل الاجنبية التي أخذها الفن الفارسي عن الشرق الاقصى والتي لم يكن قد هضمها بعد ؛ ومنها صور لا تزال تظهر عليها تقاليد مدرسة بغداد .

وهذا رغم ما عرف عن المغول وعن جهلهم لتدمير والخراب ، عرفوا كذلك كيف يقدررون الصانع ورجال الفن وأن يسيروا شوطاً في هذا المضمار .

مدارس العصر الصفوي

إمتاز هذا العصر بتقدم فني رائع ، لما ساد البلاد بعض الهدوء التي كانت محرومة منه أزماناً طويلة ، فضلاً عن تلك العصور السابقة التي مهدت مراحل الاقتراس من الفنون الاجنبية الى أن أصبح للفن الفارسي الاسلامي طرز خاصة وأصبحت جزءاً أساسياً فيه .

وقد شهد عصر تيمور وخلفائه ازدهاراً فنياً رائعاً وظهور

لفرس قبل الاسلام فن قائم بذاته ومبني على قواعد تقليدية ، ويذكر التاريخ أن «ماني» صاحب المذهب الاصلاحي في العصر الثالث كان ينشر تعاليمه بواسطة الصور ، وتدلنا الاكتشافات التي قام بها علماء الآثار على ما كان عليه التشابه في رسومهم قديماً وفي عهد الاسلام .

ولمغن الفارسي الاسلامي قوة وجمال وحسن التعبير مما أدى للفنون الاسلامية احترامها وإجلالها حتى نبوت مكانتها الأول في القرون الوسطى للحضارة الشرقية .

٤٤٥١٤٤

يقسم عصر الأيرانيين في الاسلام الى عصرين ، عصر العائين ، وعصر الصفويين . فالاول ويسمى عصر المغول التري ابتداء باستيلائهم على بغداد سنة ٦٥٦ هـ ، ١٢٥٨ م ودام حكمهم حتى سنة ٩٠٨ هـ ، ١٥٠٢ م حيث استلم زمام البلاد العائلة الصفوية الوطنية . ودام حكمهم الى القرن الثامن عشر ميلادي .

المدرسة الفارسية الشريفة

هي اول مدارس إيران وقد قامت على أثر مدرسة بغداد الساجوقية ، وقد اشتهرت على تغذيتها وترقيتها أمراء المغول التتريين وأحسنوا الى صانعيها .

وكانت أعظم المراكز الفنية التي ازدهرت في كل من بغداد وتبريز وسلطانية — التي بناها أمراء المغول في العراق العجمي — .

وأهم ميزات هذه المدرسة الآثار الواضحة لتعاليم الشرق الأقصى وتقاليد ، وهذا طبيعي فإن أمراء المغول حين غزوا الامبراطورية الاسلامية كان يصحبهم كثير من الصينيين المغوليين كما أنه بالوقت نفسه كانت الروابط بينهم وبين حكام

عدد من كبار الفنانين الذين ولدوا في نارنج الحضارة الإسلامية مجداً عالمياً .

إن عيور جمع في عاصمة ملكه سمرقند أكبر عدد ممكن من الفنانين والصناع ولكن ما بلغت مدينة هراة في أوائل القرن الخامس عشر في عهد ابنه شاه رخ وخلفائه تفوق كثيراً ما وصلت اليه سمرقند وبما ساعد على هذا التقدم تقسيم البلاد الى مقاطعات يحكمها أمراء لهم نصيب كبير من الاستقلال الذاتي . ولذا نشأت مراكز فنية عديدة كانت تتنافس في سبيل التقدم وإحراز الشهرة .

وقد أسس شاه رخ في مدينة هراة مكتبة ومجمعاً للفنون وتبذلت البعثات الفنية مع الصين . ونتج عن ذلك تبديل كبير في رسم المواضيع وطريقة رسم الإنسان والحيوان المناظر الطبيعية . وبذلك تآزرت هراة بطموح الفنانين الى التطور والتجديد . وظهرت على بعض مصوريها النابضة الفنية حتى أن بعضهم وصلت إلى درجة العبقرية . وأشهرهم « روح الله ميرك نقاش » ، استاذ الفنان الكبير « بهزاد » .

انتهت هذه المدرسة بوفاة السلطان شاه رخ وبدأ النزاع بين خلفائه حتى استولت قبائل التركان على غربي إيران وكانت حاكم السلطان « حسين ميرزا بيقرا » من العصور الذهبية لتلك المدينة في كل من الأدب والفن . فعمت شهرة بلاطه أنحاء القارة الآسيوية وكان وزيره « مير علي شير » من أكبر رعاة التصوير في التاريخ الإيراني . وقد ظهر بهزاد بأبانه الفنية الرائعة .

أما ما ينسب لهذه المدرسة من المخطوطات فكثير وكلها مرقمة بصور جملة وتمتاز بألوانها السحرية البراققة ، وبمواضعها الطريفة .

مدرسة بخاري

قامت في بخاري نهضة جديدة في النصف الأول من القرن العاشر وهي نتيجة الاحداث السياسية التي ظهرت في خراسان وبلاد ما وراء النهر ، بعد سقوط هراة على يد زعيم الاوزبك سنة ٩١٣ هـ .

وطريقةها لم تخرج عن مدرسة بهزاد التي أسسها في هراة ، وقد هاجر كثير من الفنانين اليها ولكنها لم تسم طويلاً حيث استلم حكم البلاد الشاه اسماعيل الصوي وأسس الدولة الصفوية .

وأشهر ما ينسب لهذه المدرسة « تحفة الاحرار » للشاعر جامي كتب في بخاري ، وعلى بعض صورته إمضاء « محمود المذهب » .

المدرسة الصفوية الوطنية

استولت الأسرة الصفوية الوطنية على الحكم في بلاد إيران وهي أول دولة إيرانية وطنية منذ العصر الساساني ، فكانت عهدهم عهد رخاء وتقدم . فعرفت البلاد في القرنين العاشر والحادي عشر وفي الربع الاول من القرن الثاني عشر هجري (١٨ ميلادي) تطوراً كبيراً في الفنون حتى وصلت الى درجة الأبداع من الاتقان .

وكان اول من شمل هذا الفن برعاية الشاه اسماعيل الصفوي مؤسس هذا الدور وقد خلفه ابنه الشاه طهاسب وكان مصوراً ماهراً وقد تلقى دروساً في التصوير على يد المصور سلطانت محمد ، وكان صديقاً لهزاد . فارتقت مكانة المصورين في عهده . أسس مجعاً ملكياً للفنون في عاصمة ملكه « تبريز » وأقام عليه اثنان بهزاد وسعى هذا المجمع لتوحيد الاساليب الفنية بعد أن تحققت وحدة البلاد السياسية وأصبحت منتجات هذا المعهد نموذجاً ينسج على منواله النباهون من المصورين في سائر البلاد الإيرانية حتى والامبراطورية الإسلامية .

ومن أعلام المصورين لهذه المدرسة الشيخ زاده ، وغانميرك وسلطان محمد ، ومظفر علي ، ومير سيد علي وغيرهم وغيرهم . ولكل من هؤلاء العبارة آثار جملة مبشرة في مخطوطات كثيرة وأشهرها صورة مجلس وعظ تنسب الى الشيخ زاده في مجموعة كارتيه (Cartion) . وفي مخطوط نظامي المحفوظ في متحف المتروبوليتان والمؤرخ في (٩٣١ هـ) فيه خمس عشرة صورة تمتاز بألوانها الجميلة ورسومها الفنية وزخارفها الدقيقة ، فليس بإمكانك ان تفضل إحداها على الأخرى . وقد نسبت هذه الصور الى آغا ميرك ومحمود المذهب .

وبمخطوط آخر لنظامي محفوظاً في المتحف البريطاني للآثار الشرقية أربع عشرة صورة كبيرة تعتبر انفس ما خلفته هذه المدرسة . وكلها بأعضاء الفنانين مير علي وسلطان محمد وميرك ، وميرزا علي ، ومظفر علي ، وقد امتاز هذا المخطوط بهوامشه المذهبة والمزخرفة . — يتبع —

الفصحى دعامة الثقافة والوحدة العربية

بقلم الأستاذ عبد الحيار دريمى عضو الرابطة الثقافية

ولا يرتقي الا بالتطالع الى الكمال ومحاولة ادراكه وان غلا
التفنن وعز المنال .

وعلى سبيل الحيلة والمسارعة فلننجز الاخذ برأيهم والعمل
طبق خلعهم أنلا يتبادر الى الذهن طائفة من الاسئلة المربكة
يحار معها الفكر ولا يهتدي الى محجة الصواب ؟

اللغات العامية واللهجات الاقليمية كثيرة متنافرة وأنباء
القطر الواحد اذا تمكنوا من التفاهم بعد مشقة فابلأى ببناء
الاقطار البعيدة حيث اختلفت العادات وتباينت المصطلحات
وطست اصول المفردات .

لا يجوز بحال من الاحوال ان تؤلف لكل قطر باقته ولكل
فريق حسب لهجته فتنال السبل وتختلف المناهج ويصبح
أدب كل قطر وفقاً عليه لا يتفق به سواء .

الانتاج الفكري كالانتاج الصناعي والزراعي بحاجة الى
سوق يروج فيها وإلى مستهلكين يتهاوتون على اقتنائها والفكرة
العامية او الاجتماعية او السياسية لا تنمو وتشتد وتثقل طريقها
في الحياة الا اذا كثر عدد الذين يتهمونها ويأخذون بها .

ولا مناص لنا والحالة هذه من ايجاد لغة وسط يتعارف عليها
الجميع ويكتب ويؤلف بها للجميع فأى لغة من اللغات يمكن
ان تعتمد عليها لأداء هذه المهمة ؟ الشامية أم المصرية أم
العراقية أم المغربية أم ... ؟

وبعد فلنتصور ان الاختيار قد وقع فعلاً على احداها لما لها
من مرجحات سواء من حيث كثرة الاشخاص الذين ينطقون بها
او لما تمتاز به عن نظيراتها .

افيمكن ان نقبها على علاقتها ؟ ام نضطر الى تقليدها
وتشذيبها وان نخلق لها مدلولات جديدة ونضفي عليها ألواناً
اخرى لتصبح ملائمة للحاجة ؟ ان العمل شاق والسبل وعرة
مملوءة بالخطاير ... والافضل من هذا وذلك ان نحفظ باقتنا

بشئ بعض الكتاب بين الفينة والاخرى حملات على اللغة
الفصيحة ينتهون ابعادها عن الشاشة البيضاء والمسرح لتحل
اللغة العامية محلها وقد أغلى بعضهم فأرادوا ان يتمكنوا للغة
الخطاب حتى تتبوأ عرش لغة الكتاب ولا يعدمون بها نأمنساً
يخضع به السامع لأول وهلة ، فيميل الى الاخذ برأيهم وربما
اصبح مباشرة بفكرتهم داعياً إلى تحقيقها فمن ذلك قولهم ان
أغلبية النظارة هم من دهماء الناس والاحداث الذين لم يحسكوا
من العلم بسبب ولم يضربوا بسهم في مضمار البلاغة والأدب .
وجدير بنا عندما نحاول ان ننقل الى أذهانهم آراء العصر أن
نخاطبهم بلغة لا تخرج عن حدها ألفوه .

ثانياً — ان الاعاني رجع لمشاعر النفس وحاجات الفكر
والاقتناظ قوالب الافكار فيجب ان تكون مصاغة على اقدارها
كما تروق لعمامة ومجدون في ترديدها لغة وممتعة .

ثالثاً — ان بين العمامة كثير من تمكنوا بفضل مواهبهم من
خلق الصور الادبية الرائعة وتوليد المعاني السامية والتخيلات
القادرة وجاروا على المجتمع بأفكارها العامية الملهمة فكانت ملء
السمع والبصر وزت لتطيراتها مما تغير له أبعاد اللفظ وأسماء .

وعلى هذا يمكن ان يجعل من العامية لغة عم وأدب وفن
والاصرار على التمسك باللغة الفصيحة ضرب من التعتق فيه شين
لغة العامية وتطويع بأدبها الذي يشكل قسماً لا يستغنى عنه في
احاديثنا ومحالنا فالتحفة العامية مثلاً لا يمكن ان نحفظ
بروائها إذا حاولنا ان ندخلها ثوباً بثوب ووجهها بوجه . لا أريد
بهذه الكلمة العجلى تنديد مزاعمهم اذا لا يصعب على القارىء
الكريم ان هو انعم النظر فيها سبق ان يكتشف دجلتهم ويحكم
برد أباظليهم وكلنى الوحيدة التي اقولها بهذا الشأن :

ان نظرتهم قصيرة المدى أو حاشا اليهم الضعف والانصياع
لواقع والتخاذل عن السمو به . والمجتمع الانساني لا يهبط

البيت

تعريب الاستاذ محمد زاهد بارودي

عضو الرابطة الثقافية

أن تقوم بتأمين القوت والمأوى اللازمين لها نفسها ، والضفادع وما يشبهها من الحيوانات تقو في مدة قصيرة تتراوح من ثلاثة الى تسعة أشهر ، وقليل من الطيور يحتاج الى أكثر من ثلاث سنين ، فيما السبع والغر يتطلبان من ثلاث الى خمس .

فلذا قرنا بين الطفل وبين صغار الحيوانات نجد ان الأول عالة على أبويه ، فعندما يولد الطفل لا يوجد عنده أي تفكير وتنقص جسمه القوة . وقد قال احد الاختصاصيين في تربية الأطفال : (إن أصعب حيوان في السكون من جهة التربية هو الطفل البشري) فيظل معتمداً على والديه بكل حاجاته الى اشهر طويلة ، وتمر سنة او اكثر قبل أن يتمكن من الكلام ، او المشي وتمر مدة أطول بكثير قبل ان يتمكن من لبس ثيابه بنفسه ، وهو لا يعرف الخطر ، واذا ميزه فلا قدرة له على اتقائه ، وتمر السنون قبل ان يصبح قادراً على اطعام واسكان نفسه . وحتى بلوغه الخامسة عشرة نجده معتمداً على أبويه أو غيرهما لنيل أكثر رغائبه .

هذه المدة الطويلة التي يقضيها الطفل معتمداً على غيره هي التي تعطي العائلة البشرية أهميتها الكبرى .

لقد ساعدنا العلم بشق الوسائل على رفع مستوى معيشتنا والعلم الحقيقي هو الذي يعرفنا كيف يجب ان يعيش البشر في مجتمع واحد ، ويعلمنا كيف تسلك هذا الطريق والبيت هو المكان الاول الذي يحتاجه هذا العلم ، إذ فيه يجتمع الرجال بالنساء والكبير بالصغير ليعيشوا معاً بسرور وحناء ، ولكن المؤسف ان كثيراً من هذه البيوت لا تتبع الطرق العلمية .

ففي البيت العلمي وأعني به البيت الذي تتبع فيه الطرق العلمية يمكن الى حد بعيد الاعتناء بتربية الاطفال حسب الطرق الفنية . إن غريزة الأمومة تجب الى الامهات اطفالهن ولكنهن لا تعرفن طرق العناية بهم ، فالواجب يقضي عليهن ان يقتسن هذه المعرفة من درسن صحة وتربية الاطفال بطريقة علمية إذ

إن الغاية من كتابة هذا المقال هي أن تظهر وظيفة البيت في بناء المجتمع ، والاختطار التي تهدده ، ونبين بعدها الاساليب الناجحة في تحسينه . فالوطنية الحققة انما تتطلب ابوة صادقة ، وقوة الأمة وخاصة الأمة الديموقراطية انما تقاس بقوة تفكير ابناءها وحسن ترتيب بيوتهم .

إن الاطفال اشد احتياجاً لرعاية آبائهم من صغار الحيوانات لأن مدة عدم مقدرة الطفل على العناية بنفسه هي أطول منها عند غيره ، فعندما تخرج الذبابة من البيضة يكون باستطاعتها

الفسيحة التي هي تراث أسلافنا وكثرنا الثمين الذي يحفظ أسمى المخلوقات العاصية والادبية والذي يند حياتنا الفكرية بمين لا نضرب مما توصل اليه علماءنا او جرى على السنة حكمانا .

هذا الى جانب أثرها الفعال في تقوية أواصر الالفق والتفاهم بين الناطقين بالصاد .

ولعمري انها الدعامة القوية التي يستند اليها في لم شعث هذا الشعب العربي التيبيل وتوجيهه لتحقيق المثل العليا التي ينشدتها بناء الجامعة العربية ودعاتها .

لست من الغلاة الذين يرون لغة العربية السيادة على جميع اللغات وتصورونها كالبحر الطامي الذي يستوعب مواليد الفكر البشري ولا تكشف عن قاعه اعاصير الحياة النفسية .

فلقد اناخ بساحتها صرف الدهر الغشوم فاقعدها تعود ابناءها وازري بها كما ازري بهم وأصبحت في هذا العصر لا تستطيع ازدرأ حبة من خردل .

وحدير بنا ان نعترف الى تدليل صعبها وحل مشكلها وتحديد مدلولات مفرداتها وشق السبل في مجاهاها لتصبح طبيعة سهلة المنال . ونتوجها بدرر ثينة من اسماء المخترعات الحديثة والتعابير والمصطلحات العلمية والفنية . فيشتد ساعدها وتقوى على مجاراتنا في فجر هذه اليقظة القومية التي نأمل ان نحني ثمارها في مستقبل قريب ، فيندمل الجرح وتطيب النفس عندما يعود العرب الى حمل مشعل الثقافة والعلم ويقومون بأكبر قسط في تشييد صرح الانسانية المصدع .

لا يكفي الطفل أن يحصل على حليب الأم فقط دون أن يعنى بنوع الحليب وكفايته لتغذيته .

والطفل في البيت العالمي لا يقاوم بالضرب إلا نادراً بينما هو في البيوت العادية الطريقة الوحيدة لتأديب الطفل وكثيراً ما يقع من قبل الأب أو الأم وهما في حالة غضب فلا يتورعان عن إيلاسه من غـير أن ينحسبوا عن السبب الذي جعل ذلك الطفل يبكي ويصرخ أو يدمر ما غلباً آخر غير الضرب يحول دون تكراره المذنب في المستقبل . لقد حدث ذات مرة أن إحدى الأمهات الجاهلات أخذت تضرب ابنتها يومياً لأنها كانت تبكي وتصرخ ، وبعد أسابيع ظهرت خراجة في أذن الطفلة ، وقد أخبرهم الطبيب أن الطفلة كانت تشكو من أذنها منذ مدة طويلة . فهل يصح أن تضرب هذه الطفلة الصغيرة غير القادرة على الكلام والشكوى ؟ ؟

العلم يدرس الأسباب ، فإذا أذنب طفل وجب على الوالد أو الأخ الأكبر أن يدرس أسباب ذنب الطفل . إن إحدى الغلطات التي تستعمل مع الأطفال هي أن تضحك وتمدح ذكاهم وجلولتهم أمامهم ، فإذا دخل طفل إلى غرفة وقال شيئاً

مضحكاً ، ضحك أكثر السامعين ووصفوه قائلين : ما أشد ذكاهه ! ما يسمع الطفل هذا المدح فيعتقد أنه ذكي حقاً وأنه أتى امرأ عظيماً وهذا ما يدفعه مرة بعد مرة على أن يعرض أمام ضيوفه فصولاً أخرى طبعاً في الحصول على مثل ذلك التقريظ حتى يصبح ذلك الطفل شخصاً منجماً يتجنبه حتى أصدقاؤه ومعارفه . والغلطة لهذه النتيجة المؤلمة ترجع إلى عهد بعيد ، أيام طفولته عندما ضحك الجهلاء ومدحوه في البيت غير العالمي .

الصدق هو هدف المتعلم فما قيمة العلم إذا لم نعلم بالصدق في بيوتنا ؟ إذا أذنب الطفل فلماذا نقول له : سـ نجاب لك الشرطي لمعاقبك ؟ السنا نكذب ؟ نحن نعلم أكيداً أننا سوف لا ندعو الشرطي ، حتى ولو جرنا ذلك ربما لا يحضر معنا . يسأل بعض الأطفال أمهاتهم : كيف نشأنا ؟ فتجيب الأم الجاهلة بالحكايات المفقطة غير الحقيقة . إذا نشأ الطفل في محيط الكذب فأى حظ له من الصدق فيما يروي ؟ (البيت العالمي يترم الصدق ، ومنه تنعم الطفل الصدق الذي لا تتحدث الآباء والأخوة والتقيقات إلا به) .

نظر البيت العالمي إلى المستقبل ويرى أن يوماً سيأتي يفادر فيه الطفل المنزل ويذهب إلى المدرسة أو إلى المجتمع يشتغل ، فأخلاقه في المدرسة أو في عمله تعتمد اعتماداً كلياً على نوع التربية والتدريب اللذين حظي بهما في منزله .

الفد نشأ من اليوم لذلك يجب أن نستعد للفد منذ اليوم ، فإذا لم يتعلم الطفل في منزله أن يحفظ ذراعه لا يستغرب مطلقاً أن لا يتعلم الاقتصاد والتوفير من المدرسة أو من المجتمع . الأتوة مهنة كالحمامة والغب وغيرهما ، إذ لا شيء في الدنيا أهم من تربية الأطفال ، ولا سيطرة على هؤلاء الأطفال أعظم من سيطرة بيوتهم ، فلآباء الأذكىاء هم الذين يتقنون مهنتهم معتمدين على ما تقدمه المطبعة من مباحث التربية والتهذيب العالميين .

أن أجمل الأشياء في الحياة لا يقاس بمقياس ولا يوزن يتميزان إلا نادراً ، فكما أن أي مثقف لا يستطيع أن يعرب عن درجة سروره وإعجابه برائحة الورد وردة الغروب وبهاء النجوم ، فكذلك لا يستطيع الشعراء والرسامون منها بذلوا من العناية أن يوقفوا إلى تصوير المعنى الحقيقي للبيت .

محمد زاهد بارودي

عن الانكليزية

إلى روح عبد الكريم سيف الدين

إلى الزعم الذي قصف قبل أن يتفتح . . .
إلى الشاب الذي اختطف قبل أن يؤدي رسالته . . .
« النواير » التي تعرفت بك من بعيد ، وكانت ترقب انلقاء بصير ذاهب ، ليحزنها أن تشيعك قبل أن تطربك . .
والفجيرة الكبرى التي أنزلتها وإخوانك الثلاث في ساعة واحدة بأبوابك وذوئك ، قد تقاسمها إخوان لك كثيرين . و « النواير » تحمل نصيبها منها بحرقه والم . .
وإن القدر العشوم الذي لم يملك حتى تشد لك النواير في حياتك قبض شعورك « انقسامه الربيع » لن يتبعها عن داء هذا الحق بعد ثباتك . .
رحمك الله والحمدنا وذوئك الصبر وجميل العزاء .
« النواير »

من وحى التعصب

من محاضرة القاها الاستاذ آدم عدي

عضو الرابطة الثقافية في نادي المغفور

او غير مستساعة عند فئة أخرى او في بيئة غيرها من هذه
البيئات . من هذا الباب دخل التعصب — إذ من اختلاف
الميول والأهواء ومن تفضيل هذا وإهمال ذلك وجد التعصب
عند الناس ، واستحكم التعصب في قلوب كثير من الناس .

وقد كان مفهوم التعصب محدوداً يقتصر على عراقك بين
القديم والحديث من حيث العادات والتقاليد الاجتماعية — ولكنه
أصبح عاماً شاملاً عندما استغنى البشر من مبادئهم واتسع
نطاق العلم ، وانتشرت المذاهب والأديان .

عند ذلك لم يعد التعصب عراقكاً بين قديم وتليد ومستحدث
طريف ، بل غدا مسيراً للعلوم والمقائد ، مهيئاً على النفوس
والأفكار — فصرت ترى بالوقت ذاته تعصباً في الدين وتعصباً
في الاخلاق وتعصباً في الادب والفلسفة واخيراً تعصباً في
القضايا الاجتماعية .

وهكذا لم يعد التعصب ظاهرة اجتماعية تحسب بل غدا
ظاهرة عامة تحسب مع الزمن وتهادى مع التطور . لنبدأ الآن
بأكثر أنواع التعصب ذوباً وأجلاً أثراً في الماضي والحاضر ألا
وهو التعصب الديني .

التعصب الديني :

في النفس ظاهرة حفية — واندفاع غريزي نحو الاعتقاد
بقوة خارقة او كائن جبار ، يسير الكون ويكون مايجب
وملاذاً للبشر ومصدراً لغرائز الخوف والاستكانة المغروسة فيهم .
هذا الشعور الغريزي بوجود خالق اعظم ذي قوة خارقة
هو الذي حدا بحجرات البشر ان يلتفوا حول رسالهم ودعائهم وان
ينضوا تحت لواء هدايتهم وأسيانهم .

إذن كان لهؤلاء الرسل والهداة اتباع ومريدون — وكان
لهم بالوقت ذاته اخصام ومنافسون . وهكذا بدأ الناس يختلفون

التعصب كلمة مطاطة السطحية ، وهو كلمة تاريخية خطيرة
كانت ولا يزال لها شأن عظيم في الحياة .

هو كلمة « براءة خلابة » كذلك الكلمات الرنانة التي نسمعها
ونرددتها : كالحرية — والمدالة — والواجب — والحيانة
المعظمي ، وأضراب هذه الكلمات التي كان لها شأن في التاريخ
البشري وأثر بين في كل جيل وفي كل بيئة . فكثيراً ما كانت
مصدراً للخير ومبعثاً للنقد — وكثيراً ما كانت مدعاة
للبطش والظلم وغاية للتشفي وسفك الدماء .

فكم استبيحت حريات باسم الحرية — وكم سفكت دماء باسم
الواجب وكم قيد إلى السجون أرباء باسم الحيانة المعظمي ؟
شأن التعصب في الحياة ايها القارئ — كشأن هذه الكلمات
إن لم يكن دونها مكانة وأهمية . فهناك ألوف من البشر غيبتهم
السجون وانتابهم المحن والمصائب لتعصبهم ومن أجل تعصبهم .
وهناك من حملوا على الاكتاف وقادوا الجموع والجماعير باسم
تعصبهم ولاجل تعصبهم أيضاً .

مصدر التعصب في التاريخ :

كانت القرون الوسطى — وكان الجهل نافذاً مستحكماً بين
الناس وكانت هذه القرون مليئة بالعادات والتقاليد — مشبعة
بالقيم والأوضاع الاجتماعية . وكان لهذه القيم والأوضاع لون
خاص واسلوب خاص سواء في حياتهم وطراز معيشتهم أو في
تجمعهم وتقاليدهم .

ثم نالت القرون وتابعت الاجيال فكانت هذه النظم
والتقاليد إرثاً متروكاً من الاسلاف الى الاخلاف — حيث
تطورت مع الزمن وسارت إلى جانب هذه الاجيال — فكانت
مستساعة عند فئة من الناس او في بيئة من البيئات ، متبوءة

في فهم هذه العقائد ، وتباينوا في كيفية تطبيقها وممارستها —
وزد على ذلك مرور الزمن وتعدد أرسل والمهادين ، فكان
التعصب نتيجة محتمة بين هؤلاء الاتباع وأولئك المنافسين .

التعصب للقومية :

إن التعصب للجنس واللغة يكاد يكون أسمى أنواع التعصب ،
لأنهم إن كان هذا التعصب معتدلاً شريفاً . فالإنسان يعتز
بقوميته ويفخر بها ويتكلم بلغته ويعتز بها ، ولا ضير عليه في
ذلك فاللغة والجنس عنصران أساسيان في بناء الأمة قبل أن
يكونا أساسيين في بناء الدولة .

قد يتأني الدولة ما أن تقوم من شعوب مختلفة ولغات متباينة
كما هو حال سويسرا وبولونيا وليكنه لن يتأني لأمة ما أن تثبت
وجودها وتحافظ على كيانه أفرادها إن ضاعت قوميتها
وتناست لغتها .

والعرب أجدادنا كانوا أشد الناس تمسكاً بعروبتهم
واعترافاً بلغتهم وقوميتهم ؛ ولم يقف الدين في يوم من الأيام
حائلاً بينهم وبين عنصريتهم . ففي الجاهلية ، كان النصراني
وكان الوثني ولكنهم كانوا عرباً قبل كل شيء يعتزون بلغتهم
وفخروا بعروبتهم .

ثم جاء الإسلام — فتوى هذه العقيدة ودعا لتوحيد اللغة
والتمسك بالعروة ، وبقي التابع العربي مهيمناً طوال العهد
الأموي . ثم رآه شيوخ الأمويين وأتى العصر العباسي فاحتك
العرب بالأعاجم من فارس وروم وترك ، وأخذوا باللجون
والاستهتار ، فضطت عند ذلك العصبية العربية وخف ذلك
التعصب للعروبة والقومية — مما ساعد على ظهور الشعوبية
وانتشارها ، واستساعة شعر شعوبي كشعر بشار وابي نواس .

على أن هذا التعصب نفسه « اللغة والعنصر » والذي أسمىه
« تعصباً نيلاً » قد يمتزج عند بعض الأقوام ويصل إلى حد
المرض أو الجنون — كما هو شأن الألمان ، إذ يجعلون عرقهم
هو العرق الطاهر المثالي وأنهم دون سواهم شعب الله المختار .
هذا النوع من التعصب لا نستطيع أن ندعوه تعصباً نيلاً بل
تعصباً متضخماً مريضاً .

التعصب العلمى :

هناك تعصب للأدب — وتعصب للسياسة — وهناك تعصب
للعادات والتقاليد لا نستطيع أن نسميه إلا تعصباً اجتماعياً . هذا

الآخر هو أشدها خطورة وأكثرها ممارسة .

فالمجتمع في تطور دائم ، والقيم الاجتماعية بين مد وحزر بل
كل ما في الحياة خاضع لقانون النسبية والتطور . فعادات الناس
في زيمهم ومابسهم — وعاداتهم في مأكلهم ومشربهم وطريقهم
في نظام حياتهم ، كل يعتره التحول والتبدل متبعاً في ذلك
سنة التطور وتأثير الزمان والمكان .

فإذا أراد المرء أن يكون متحفظاً لماضيه متعصباً لما لاه وشب
عليه — فعليه أن يكون متعصباً لجنسها مراعيّاً في ذلك عوامل
عصره وتطلبات عيظه . أما أن يخرج على المجتمع ويمسك
بأعادات كل ما ورثه عن آباءه وأجداده فيكون في ذلك لا
متعصباً حسب بل شاذاً وأانياً بالوقت ذاته .

ولعل قضية السفور والحجاب نوع من هذه القضايا
الاجتماعية التي تناولها أفلام المتعصبين للسفور والمتعصبين
للحجاب . ولعل كلا الطرفين مخلص في دعواه جاد في حقه —
لكن هناك شيئاً يجب مراعاته في هذه الظاهرة ألا وهو قضية
العصر والبيئة ، فإذا ما روعي هذا الشرط فإن عقدة الخلاف
ستحل وإن قضية السفور والحجاب ستأخذ مجراها الطبيعي .

التعصب السياسى :

وهو مستحسن ومفيد عندما يكون تعصباً شريفاً بعيداً عن
غاية خاصة أو هدف شخصي . فللمرء حرية في تفكيره —
وللمرء طريقته الخاصة في فهم الأشياء والحكم عليها — لهذا لا
يدين التعصب لفكرة ما أو التشيع لرأي من الآراء ولكن
هذا التعصب نفسه ينبغي أن لا يندمه إلى تسفيه رأي الآخرين
أو جر البلاد إلى نتائج لا يحمد عقابها .

أما التعصب القوي والأدبي فهو كغيره من الأنواع السالفة
الذكر فالمرء يدفع حيال فكرة أدبية أو يتعصب لأدب من
الادباء أو فنان من الفنانين — ولكن تعصبه لهذا وتشيعه لذلك
لا يمنعه أن يكون عادلاً في حكمه مسرفاً بعقله وعاطفته
وإرادته . لا أن يكون مغيباً لميوله أو فريسة لأهوائه وتخيلات.
وأخيراً : فالتعصب مساوئه ومحاسنه — خبره ما عشى مع
العقل والإرادة والعاطفة ، وسيئته ما استغل بأحداه دون
الآخر . ولعل كلمة الرسول صلى الله عليه وسلم تضع حكماً
عادلاً في الموضوع إذ قل ما معناه :

« خيركم من يألف ويؤلف »

ادم عدي

CHARLES MAURRAS

شارل موراس

تعريب الاستاذ نادر زبرهوتي

مطالع فرنسا . فكان من نتيجة تلك الحملات أن زُج « موراس » بالسجن ثلاثة عشر شهراً لم يتقطع خلالها عن إرسال المقال اليومي المعتاد ليتوج به جريدته .

ومن مميزات التي طبعت بها حياته عدم استقراره على حال فبينما تراه منكياً منجسماً يذود عن حياض الملكية ويدافع عنها إذا به يأخذ بمهاجمة المطالب بعرض فرنسا والتبديد به عقالات زمانه ملأى بالروائع والحيد من القول .

ومن الغريب في أمر هذا الكاتب أنه انتخب عضواً في الأكاديمية الفرنسية بالرغم من مهاجمته الشديدة لأعضائها ونعهم بأفصح الصفات ووصفه لهم بأنهم لا يحسنون عمل شيء ما ، وأنهم ليسوا إلا رجالاً خاملين حتى جمعهم المصادفات وأطلق عليهم لقب الخالدين *Immortels* وأخيراً كرس قلمه ونشاطه في خدمة امريشال « بيتان » وأركان حكومة فيشي وأخذ يشتر بالتعاون الفرنسي - الجرمانى ويتغنى بالنظام الجديد *l'ordre nouveau* وبحسناته وظال على هذه الحال الى أن تمحورت فرنسا وعندما وقع صاحبنا في منزله يترقب الحوادث وينتظر المصير المحتوم ولكنه لم يطل انتظاره طويلاً فقد ألقي عليه القبض وسبق الى السجن وفي الاسبوع الماضي قسّم الى المحكمة وأصدرت عليه الحكم بالاعدام .

نادر زبرهوتي
من الرابطة الثقافية

هو احد كتاب فرنسا الأفاضل ومن المشهود لهم بالبراعة والتفوق وسلاسة الأسلوب ومثابة القول مبني ومعنى . ولقد وقع اختياري عليه خصباً بمناسبة إلقاء القبض عليه مؤخراً في مدينة ليون بتهمة التعاون مع الأجنبي ولأنه بنى أفكار زعماء حكومة فيشي وأخذ على عاتقه التبشير بها والتشهير بمن يناوئونها .

المعروف عن كاتبنا هذا أنه ملكي متحمس ، وأنه كرس معظم حياته للذود عن الملكية وأنصارها والتغنى بفضائلها ومن أجل مبدئه هذا كاث مهاجم الجمهورية الثالثة الفرنسية ورجالها وقذفهم بأبشع التهم ويسفهم بأحط النعوت . ولقد جعل من جريدته (*Action Française*) منبراً لآرائه فكان يكتب افتتاحياتها يوماً فيوماً تثير هباب ولا وجل ، ولم يعرف عنه أن انقطع عن تحرير مقالاته طيلة اعوام طوال الاثم سوى الأيام التي كان يسجن بها ليكفر عن تهجمه اللاذع ضد رجال الحكم . وكثيراً ما كان تهكمه وقده وحملاته المتواصلة سبباً لخلق بعض الجرائم السياسية كما حدث فعلاً في عام ١٩١٤ في مستهل الحرب العالمية الماضية ولقد قيل في ذلك الوقت بأن افتتاحياته هي التي أودت بحياة الزعيم الاشتراكي المعروف جان جوريس (*Jean Jaurès*) ثم إن العالم لم ينس بعد الدور الكبير الذي قام به موراس أثناء اعتداء الملكين على الاشتراكي ليون بلوم (*Léon Blum*) بل إن حوادث ذلك الاعتداء لا تزال ماثلة أمام أعين الجميع . فإذا ما ألقينا نظرة على أعداد جريدة (*Action Française*) قبل حدوث الاعتداء المذكور نرى بأن موراس لم يترك تهمة إلا وألصقها بـ *Blum* بل لم يتورع عن اتهامه بالخيانة العظمى والسعي لبلقة فرنسا والرجح بها في احضان الشيوعية . ولقد قل فيما قل : إن « بلوم » لخير بأن يقتل بسكاكين

أجزاء مفقودة

وصلتنا رسائل عديدة يلج علينا أصحابها بارسال الجزء الاول والثاني من « النواير » . وحيث ان هذين الجزأين قد نفذنا فانا نستلهم بعض الوقت لعلنا نستمكن من إعادة طبعهما مرة ثانية . والادارة تعلن أنها تشتري كل نسخة منها : (٧٥) قرشاً سورياً .

لا تصلح المرأة الا بصلاح الرجل

« جاءتنا من الأنسة صاحبة التوقيع كلمة مطولة
جريئة فيها نورة واندفاع اقتلعنا منها ما يلي : »

ايها الشباب ، نحن في حاجة الى الشيء الكثير من الشعور
الغريب والحرية الحالية المتنازعة لنستطيع ان نقف موقف الحذر
من كل من يريد استسلام زماننا حتى اذا شعرنا بالحرية والاستقلال
الذين نحن بحاجة اليهما أمكننا ان نتلمس طريقنا بأنفسنا وان
نعيد اختيار الرجال الذين يعملون بقوة وإيمان وحرية ويتصفون
بربابة الجأش والتضحية والاقدام . هذه كلتي اليكم ايها الشباب
المثقف ، كلمة بريئة خالصة وليتبعها كل امرئ منكم في أمر
نفسه وبني جنسه وليحذر ان يتقاد على العمياء وليثق من نفسه
وبؤمن بتفكيره وضميره قبل ان يحول في ساحات غيره . . الخ
فالشباب يستطيعون ان يخدموا المرأة فيما يتحلون به من
الأخلاق الفاضلة الشريفة التي امرت بها الشرائع السماوية
والنظريات الاخلاقية الخالدة اذا . . . لا تصلح المرأة الا
بصالح الرجل والسلام .

« فتاة العاصي »

كنا نؤمن ان العلم وحده كفيل بأنشاء جيل جديد من
الشباب والشابات متمسكاً بقوة ارادته وحرية تفكيره ونضج
عقله ولكننا اصبحنا نميل الى القول ان كلا من الفريقين سائر
في طريقه لا بلوي فيما على شيء . . . والذي آخذنا عليكم ايها
الشباب ، واخصكم بالمؤاخذه دون الشابات لانكم قوامون
عليهن ، ويحكم زمام امورهن ؛ استسلامكم للمبادئ الجبارة
والظنون النسبية . . الخ

نحن الفتيات لا نذكر ان التقليد الذي يأتي عن تفكير ناضج
ومحكمة دقيقة اثرأ عظماً في نفسية الشعوب
ورقي الامم واصلاحها . . ولكن وبالاأسف نحن في الواقع
لا نقاد سوى المظاهر الكاذبة الخادعة ، المظاهر التي تلمس
الحقائق ولا ترضينا جوهر الاشياء ولذا فأننا نصيب في مهام
الجهل وتخطيط في دياجير الخيرة فلا تصل الى مايجب تأمين فيه
من الذلل او مرفأ رسو فيه بأمان .

انباء الثقافة

وقد صدر إلى الآن قصتان الأولى بعنوان « تريفون » البطل
الحوي . والثانية بعنوان « جولياميتزا » البطلة الحصرية .

⑤ انضم النادي التمثيلي إلى نادي المظفر وأخذ الناديان
يعملان معاً في الحقلين الأدبي والتمثيلي .

⑥ يستعد تجهيز حماء في هذا العام لاقامة مهرجان كبير
في مطلع فصل الربيع تشترك فيه جميعات النشاط المدرسي من
رياضية وأدبية وتعاونية .

ومثل هذا المهرجان الذي سيعدى اليه الاباء والأولياء
سيكون فاتحة اتصال بينهم وبين المدرسة التي أودعوها
فلذات أكبادهم .

⑦ سافرت بعثة الجامعة السورية الى الدمار العراقية ؛
ويؤمل أن تسافر بعثة تجهيز حماء في القريب الى الدمار المصرية .

⑧ أقرت لجنة الثقافة في مصر إنشاء مكتب ثقافي دائم
لبلدان العربية بالقاهرة .

⑨ يقال إن المؤتمر اللغوي بمصر قد فرغ من إقرار مشروع
دراسة النحو .

فما هو مدى التسهيل النحوي الذي اتجه المؤتمر في
مشروعه هذا ؟ .

⑩ يواصل الصحفي الاستاذ عبد الحسيب شيخ سعيد
إخراج سلسلة من القصص التمثيلية المقتبسة من التاريخ القديم .

ليالي القرية

للشاعر محمد عباس

والصدي يحجب في صمت وسكون لا يزعمها إلا جالجلة
جراس النملان :

رددت أحنالك الوديان في صمت وحزن
ودوت أجراس خرفلك في رهو ورن
وقروية بداوتها روعة الحسن ونظرتها المقلبة الساحرة :
ورهاء زردان بلون طري
تقيه في حقل الهوى الأخضر
ماجت بميلك طيوف النى
ولمات الاهواء في الحجر

وإذا كانت هذه بأكورة شلت مرهف الحس خصب الخيال
فان الامل لينفجح في مستحيل الايام لتري النبوغ على آتمة .

أما الأستاذ قنري العمر فيعلم أنه كان غير نافذ البصر
كلاستادى ألوما اليها لانه اعتقد أن هذه النظرية ليست
مستحبة ولا صحيحة ولكنها من احلام اليقظة . . . !

احتفلت البلدان العربية والاسلامية في الثاني عشر من
رمع الأثور و ٢٤ شباط بذكرى مولد الرسول العربي محمد
(ص) احتفالاً مهيباً . وأقيمت جمعية الاخوان المسلمين حفلة
خطابية رائدة بمناسبة هذه الذكرى الجليلة .

كما ان ندوة المأمون وناهي فيصل دعوا الجمهور الى حفلة
شيعية . . . اناد الله على الأمة باندير العميم .

عدلت وزارة المعارف السورية أنظمة الفحوص العامة
وألفت بوجها الفحوص الشفوية وجعلت لكل مادة تحريرية
قيمة منفردة إلى جانب قيمتها المجمعة الى بعضها .

مشغول وفارغ

قال أبو زيد البلخي :

ما أحسن ما قال الجاحظ : عقل المثنى مشغول ، وعقل
المثصف فارغ .

« ليالي القرية » مجموعة شعرية في (١٠٠) صفحة من القطع
المصغير طبعت في مطبعة الرشيدية .

أهدانا الشاعر القسوف في شباط الحبيب عبد الكريم سيف
الدين هذه المجموعة من الشعر المصنف محمد عباس فوجدنا بين
غلافها القرية في ليالي وتلمها في فراحها واحزانها ، في
اعراسها ومآتها . . . الرقص تخرج الازهار العبقرة ، والحقول
تأس بالستار المثلثة . وبين هذه وهناك راع يطرب الجملان
بنائه ومزماره :

أيا الراعي . ترمي شجيات الأناني
ظرب الجملان ليلي تشبي كالغواني
ويذوب الغم العذب على سمع الزمان

أصدرت جمعية إقصاد العامل في حماة بياناً ، أوضحت فيه
أهدافها التعاونية ، وأشارت إلى لجنتها الجديدة للعام
الجديد كما يلي :

الحاج جميل نبرية	رئيساً
فيصل عياش	نائباً للرئاسة
عبدالكريم الحسن	أميناً للسر
نوري جعمور	محاسباً
الحاج محمود فارس	خازناً

محمود الرواس ، الحاج خالد سكان ، الحاج عبدو كلبون ،
فضل فياض ، خالد عمرية ، حاج جميل عمار أعضاء .

قرأنا في مجلة « اصدا » الدمشقية مقالاً بمضاء (ش)
يتكهن فيه الكاتب عن أماكن نقل الجموديات من القطب
الشمالي الى منطقة خط الاستواء لانشاء جنات عدن فيها .

وتظن أنه بعد (١٠) قرون على اقرب تقدير ستفخر اصدا
بها في ساحة النبوة الاولى في هذا المشروع الضخم . . .
وقد لا يتازعها هذا الفخر غير الأستاذ عبد الرحمن عياش
أول من آمن بإمكانية هذه النبوة . . . !

« هذا الكتاب » سند

النهضة الحديثة وممرح اقليم
الكتاب والشعراء ومعرض
الآراء والافكار

الرابطة الثقافية

حماة - سورية

فهرست الجزء

صفحة	
٢	الى القاري لجنة التأليف
٣	الذكرى المحيطة عثمان شوقي
٤	ذو الجوشن طاهر النعساني
٦	رذاذ ناعوره الجعبرية
٧	المناس (شعر) (بلبل)
٨	الشاعر وشيطانه عبد الرحمن عياش
١١	كيف صرت معلماً احمد الجندي
١٣	في الخريف (شعر) حافظ طيفور
١٣	بقية (شعر) انور الجندي
١٤	التصوير في الاسلام سهيل احذب
١٦	بين العامة والفصحى عبد الجبار دريعي
١٧	البيت (تعريب) محمد زاهد بارودي
١٩	من وحي التعصب (محاضرة) ادم عدي
٢١	شارل موراس (تعريب) نادر زبرهوتي
٢٢	الى الشباب المثقف فتاة العاصي
٢٣	انباء الثقافة بين الكتب

جميع المراسلات والمخابرات ترسل بالعنوان الآتي : الرابطة الثقافية « مكتب النواير » صندوق البريد ١٠ حماة